

أنماط النصوص وترجمتها

Patterns of Texts and their Translation

* د. عيسى كويسي

Dr. Aissa Kouissi

مختبر علوم اللسان

جامعة عمار ثليجي - الأغواط (الجزائر)

University Amar Telidji- Laghouat (Algeria)

mr.aissakouissi@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/03/02

تاريخ القبول: 2021/09/21

تاريخ الإرسال: 2021/06/28

ملخص البحث

يهدف المقال إلى التركيز على لغة النصوص، حيث تتميز اللغة المستخدمة من نص لآخر، كما تساعد في الكشف عن مضامين النصوص وخصائصها، وإدراك وظائفها وتحديد أنماطها، وبالتالي إسعاف المترجمين في تبني منهجية واختيار استراتيجيات تساهم في إيجاد حلول مناسبة لمشاكل الترجمة، مع ضرورة تفعيل الدرس اللساني في معالجة قضاياها. ونستنتج أن اختلاف أنماط النصوص يتطلب اختلاف استراتيجيات الترجمة، حيث توضع بعض النصوص لنقل المعلومات، ويجب أن تنقل تلك المعلومات بأفضل صورة ممكنة وأما كيفية تحقيق ذلك فسيكون في كل حالة على حدة.

الكلمات المفتاح: أنماط النصوص، وظائف النصوص، أهداف الترجمة، استراتيجيات الترجمة.

Abstract :

The article aims to focus on the language of the texts, as the language used is distinguished from one texts to another, and it helps in revealing the contents of the texts and their characteristics, releasing their functions and determining their Patterns, and thus assisting the translators in adopting a methodology and choosing strategies that contribute to finding appropriate solutions to translation problems, with the necessity of activating the linguistic lesson in dealing with its issues. We conclude that the different types of texts require different translation strategies, and some texts are put in place to transmit information, the translation must transmit that information in the best possible way, and how this will be done in each case separately.

Keywords: Types of the texts, the function of the texts, objectives of the translation, strategies of the translation

* عيسى كويسي: mr.aissakouissi@gmail.com



1. مقدمة :

نستعمل في خطابنا أنواعا ثلاثة من الوحدات: المعجم (Lexique)، أي العلامات التي نجدها في المفردات، والجمل التي ليست لها مفردات الجمل (phrases)، وأخيرا النصوص (textes) أي مقاطع من الجمل.

لكل كلمة أكثر من معنى كما نلاحظ في القواميس، وتسمى هذه الظاهرة بالتعدد الدلالي (Polysémie) فالمعنى في كل مرة يحدده الاستعمال الذي يتكفل أساسا بغربة جزء معنى الكلمة حتى يتناسب مع بقية الجملة، ويساعده على بناء وحدة المعنى المعبر عنه والمطروح للتبادل. ويقرر السياق المعنى الذي تأخذه الكلمة في تلك الحالة من الخطاب، كما تحدد الأشياء أو تختلط بحسب السياقات الظاهرة أو الخفية والتي نسميها بالدلالات الخفية (Connotation) وهي ليست كلها فكرية ولكنها حقيقية وليست شائعة وخاصة بوسط أو طبقة أو جماعة وحتى بدائرة سرية. فهناك هامش كامل متخفي خاص بالرقابة والحظر إنه هامش المسكوت عنه الذي تخترقه كل صور الخفي¹

وبلجوتنا إلى السياق، نكون قد مررنا من الكلمة إلى الجملة، الوحدة الأولى للخطاب، والكلمة التي تنتمي إلى وحدة العلامة التي لم تشكل بعد في وحدة الخطاب تحمل معها مصادر جديدة للغموض، هذا الغموض الناشئ أساسا عن علاقة المدلول (ما يقال) بالمرجع (موضوع الدال) أي العالم في نهاية الأمر. وفي غياب وصف كامل للغات، فإننا نبقى إزاء وجهات نظر وآفاق ورؤى جزئية عن العالم. لذا لانكف عن شرح ما نقول بالكلمات والجمل، وتوضيح أفكارنا للآخر الذي لا يرى الأشياء من الزاوية التي ننظر من خلالها، هنا يأتي دور النصوص أي متواليات الجمل التي هي نسيج يصوغ الخطاب في مقطوعات طويلة أو قصيرة²

و النص هو المقطع الكلامي سواء أكان تحريريا أو شفويا. وتبعا للظروف قد يكون النص مكتبة كاملة أو مجلدا، أو بابا في كتاب، أو فقرة أو جملة، وما إلى ذلك، ومن ناحية أخرى قد يكون النص مقطعا لا يتطابق من حيث الشكل مع النص أو وحدات اللغة، والقضية المطروحة في التطبيق الترجمي هي كيفية إيجاد التطابقات بين مكونات النص المنقول منه والنص المنقول إليه، لأن الهدف الرئيس لنظرية الترجمة هو وصف طبيعة تطابقات الترجمة وشروط تحقيقها. فهل يحدد نمط النص ووظيفته طريقة واستراتيجية ترجمته؟

شكلت دراسة وظائف النص موقعا مركزيا في نظريات الترجمة، خاصة تلك التي تأثرت باللسانيات التداولية وعلم السيمياء. وكان التأثير الكبير لكارل بولر (Karl Buhler) ونموذجه الذي طوّر فيه مفاهيم وظائف النص، فمن وجهة نظر المتكلم تكون الوظيفة تعبيرية أما من وجهة نظر المستمع فتكون التماسية أو استشارية، ومن وجهة النظر النصية تكون تمثيلية، وتبعاً لهذا التقسيم الوظيفي قامت رابيس وفيرمير بتقسيم النصوص إلى فئات ثلاث:

- الفئة الإخبارية: وتكون في أكثر حالاتها محايدة وعادية.

- الفئة التعبيرية، أي تلك الموجهة نحو المرسل.

- الفئة التأثيرية، أي تلك الموجهة نحو المرسل إليه³

أُنتقد هذا التقسيم كثيراً ووصف بأنه جامد وصارم ولا يشكل عوناً كبيراً للمترجم حين مقارنته النص، لكن ياكوبسون قام بتطوير مفهوم جديد لوظائف النص في عام 1960، حين طوّر مفاهيم بولر وتحدث عن وظائف النص التالية:

- الوظيفة المرجعية وتعلق أساساً بالتمثيل. (referential function)

- الوظيفة التعبيرية (expressive or emotive function)

- الوظيفة التأثيرية أو الندائية (connative function)

- الوظيفة التنبيهية (phatic function)

- الوظيفة ما وراء اللغة (metalingual function)

- أما الوظيفة الأخيرة فهي الشعرية أو الجمالية (poetique function) وهي ذات طبيعة انعكاس ذاتي وعلى الرغم من أن هذا التقسيم الوظيفي أكثر تطوراً ويغطي مجالات أوسع تتعلق بالنصوص وسياقاتها، فإن ياكوبسون أضاف إلى هذا التقسيم مفهومين يحولانه إلى منظور دينامي و متحرك⁴ استقى ياكوبسون مفهوم التعدد الوظيفي (plurifunctionality) من مدرسة براغ اللسانية. ويرى: أن كل النصوص ذات المضمون الواحد تكون متعددة الوظائف، لكن هذا لا يساعد في فهم النصوص. وهنا استعان ياكوبسون بمفهوم الشكلايين الروس وهو مفهوم المسيطر (dominant)، حيث أن كل نص متعدد الوظائف بالتعريف، غير أن هناك وظيفة واحدة تسيطر عليه وهي لا تنفي الوظائف الأخرى، بل تقننها وتسخرها لتعزّز وتدعم هذه الوظيفة، ويكون ذلك بعدة طرق أهمها ما سماه

موكاروفسكي بالإبراز (foregrounding) وتصبح مهمة المترجم أن يستكنه الوظائف المختلفة التي يكتنز النص بها، ثم أن يتبين الوظيفة المسيطرة ويحاول نقل كل هذا إلى لغة الهدف⁵

1. النص الديني:

يرتبط موضوع النصوص الدينية بالعقائد والشرائع والعبادات وأحكام أصول الفقه والأخلاق والقيم الدينية. وليست ترجمة مثل هذه النصوص بالهينة لاعتبارين اثنين، أولهما يكمن في ارتباطها بوعي الانسان وممارساته واعتقاداته التي يصعب نقلها إلى لغة أخرى من جهة، وفي ارتباط العلوم الدينية بالمعرفة والفلسفة والمنطق وعلوم الاجتماع من جهة أخرى، وثانيهما، يكمن في خصوصية النص الديني من اعجاز لغوي بليغ وبعد ثقافي لا مثيل مكافئ له في أي لغة من اللغات.

1.1 نص القرآن:

القرآن هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ويتميز بالشمول والكمال، أكمل الله به الدين للناس كافة. فهو منهج متكامل لجميع شؤون الحياة الروحية والعقلية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية منهج قابل للتطبيق في كل زمان ومكان، ولا بد من التسليم أن القرآن العظيم لا يمكن أن تترجم جميع معانيه لأية لغة، ولا يمكن أن تكون الترجمة قرآنا باللغة الأجنبية لأن القرآن معجز بلفظه ومعناه، ولما كانت الترجمة وسيلة لنقل بعض المعاني لمن لا يعرف اللغة العربية وجب القيام بها نصحا للعباد وإبلاغا لكتاب الله إلى من لا يعرف لغته⁶

وأورد الزرقاني في مناهل العرفان مجموعة من الضوابط التي تبنتها لجنة الأزهر الشريف حول القواعد التي يجب مراعاتها في " الترجمة التفسيرية" للقرآن الكريم وهي كالتالي:

- أن يكتب النص القرآني باللغة العربية برسم المصحف مضبوطا بالشكل في أعلى كل صفحة، ويتلوه باللغة

الأجنبية المترجم لها كلمة (تفسير)، ثم يكتب تحتها بتلك اللغة ذلك التفسير.

- أن يكون التفسير خاليا ما أمكن من المصطلحات والمباحث العلمية إلا ما استدعاه فهم الآية.

- ألا يتعرض فيه للنظريات العلمية، فلا يذكر التفسير العلمي للبرق والرعد والبرق عند آية فيها ذكر الرعد والبرق، ولا رأي الفلكيين في السماء والنجوم عند آية فيها سماء ونجوم، إنما تفسير الآية بما يدل عليه اللفظ العربي، ويوضح موضع العبرة والهداية فيه.

- إذا مست الحاجة إلى التوسع في تحقيق بعض المسائل يوضع في حاشية التفسير.

- ألا يخضع المترجمون إلا لما عليه الآية الكريمة، فلا يتقيدون بمذهب معين من المذاهب الفقهية، ولا مذهب معين من المذاهب الكلامية وغيرها، ولا نتعسف في تأويل آيات المعجزات وأمور الآخرة ونحو ذلك.

- أن يفسر القرآن بقراءة حفص، ولا يتعرض لتفسير قراءات أخرى إلا عند الحاجة إليه.

- أن يجتنب التكلف في ربط الآيات والسور بعضها ببعض.

- أن يذكر من أسباب النزول ما صح بعد البحث، وما يعين على فهم الآية.

- عند التفسير تذكر الآية كاملة أو الآيات إذا كانت كلها مرتبطة بموضوع واحد. ثم تحرر معاني الكلمات في دقة، ثم تفسر معاني الآية أو الآيات مسلسلة في عبارة واضحة قوية، ويوضع سبب النزول والربط وما يؤخذ من الآيات في الوضع المناسب.

- ألا يصار إلى النسخ إلا عند تعذر الجمع بين الآيات.

- توضع للتفسير مقدمة في التعريف بالقرآن وبيان مسلكه في كل ما يحتويه من فنونه، كالدعوة إلى الله، وكالتشريع، والقصص والجدل، ونحو ذلك، كما يذكر فيها منهج اللجنة في تفسيرها.

- يوضع في أوائل كل سورة ما تصل إليه اللجنة في بحثها في السورة: أمكية هي أم مدنية؟ وماذا في السورة المكية من آيات مدنية والعكس⁷

1.2 نص الحديث النبوي الشريف:

الحديث النبوي الشريف: "هو ما أضيف إلى النبي من قول أو فعل أو تقرير أو إشارة أو وصف خلقي أو خلقي، وما أضيف إلى الصحابة أو التابعين باعتبارهم شهود عصر النبوة"⁸ و الأحاديث النبوية صنفان: ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم قلبا وقالبا وتسمى الأحاديث النبوية الشريفة وما صدر عنه أيضا ولكن بوحي من الله وتسمى بالأحاديث القدسية. ويتكون نص الحديث النبوي من شطرين هما السند أي سلسلة الرواة وطبقاتهم وأما المتن فهو نص الحديث أي كلام النبي.

لم تحظ ترجمة كتب الحديث بنفس الاهتمام الذي حظي به القرآن الكريم، وتكاد تنعدم كتب ترجمته باستثناء كتاب بوسكي (G. H. Bousquet) أستاذ الحقوق بجامعة الجزائر والموسوم بـ "البخاري السنة الإسلامية الصحيحة" (El Bokhari l'authentique traduction musulmane) والذي ضمّنه أحاديث مختارة من صحيح البخاري قام بترجمتها. أكد بوسكي - في حدود علمه - عدم وجود ترجمات

لصحيح البخاري أو مقاطع منه سوى باللغة الفرنسية، وأن ترجمته الوحيدة والكاملة قام بها أوكشاف هوداس (Octave Hodas) سنة 1903، وبعد ذلك بنصف قرن أصدر بيلتي (F. Peltier) ترجمة لكتاب البيوع والوصايا وكذا كتابي المزارعة والمساقاة من صحيح البخاري والفارق أن بيلتي أردف ترجمته بالملاحظات والشرح في حين أن هوداس لم يكتب ولو مقدمة يشرح فيها منهج عمله (G. H. 1964). ولم يعثر على أي مرجع في ترجمة الحديث إلى يومنا هذا كما لا يذكر إسهامات للعرب في هذا المجال إلا إصدارات حديثة ظهرت ابتداء من تسعينيات القرن الماضي ولعل ذلك راجع إلى الحملة الشرسة ضد النبي محمد صلى الله عليه وسلم⁹

ونظرا للأهمية التي تكتسبها ترجمة الأحاديث النبوية نقترح :

- الاحتراز في التعامل مع الأحاديث النبوية لأنها ليست كباقي النصوص ذلك لأن أي خطأ أو ترجمة عكس نص الحديث أو إضافة لغير معناه قد تسيء للسنّة النبوية وتضع صاحبها في مرتبة الواضع.
- يجب أن تضاف الشروحات في الهوامش وينبغي أن يشار إليها لإعلام القارئ.
- الاضطلاع بأعلى درجات المسؤولية والوعي التام في نقل هذا النوع من النصوص لحساسيتها وأهميتها في التعريف والتبليغ بسنة نبينا.
- قراءة الحديث ومحاولة فهم معناه ومقاصده والاستعانة على ذلك بمطالعة أمهات الكتب التي عنت بالشرح والتحليل.
- ينبغي أن تشرف هيئة وصية على مشروع الترجمة وأن يكون العمل جماعيا وأن يخضع للمراجعة والتدقيق من قبل مختصين لضمان الجودة.
- يستحسن أن لا يسمح بالنشر إلا بعد أن تخضع الدراسة للتمحيص والتأكد من الجودة كما هو الشأن بالنسبة لترجمة القرآن الكريم.

1. 3 الكتاب المقدس

اكتسبت الترجمة دورا جديدا آخر، مع انتشار المسيحية، وهو نشر كلمة الله. وبقيت ترجمة الكتاب المقدس قضية رئيسية حتى القرن السابع عشر، حيث تعقدت المشكلة مع نمو مفاهيم الثقافات القومية وقدم حركة الإصلاح الديني، وغدت الترجمة سلاحا في كل من الصراع العقدي والسياسي ببدء ظهور الدول القومية وضعف مركزية الكنيسة. رسمت ترجمة الانجيل إلى اللغات الأوروبية بداية عهد جديد ارتبط بتغير المواقف تجاه دور النصوص المكتوبة في الكنيسة وشكلت جزءا من حركة الإصلاح الديني المتنامية،

وتمثلت الوظيفة الأساسية والسياسية للترجمة في جعل النص المترجم سهل المنال يتميز بالوضوح، نص يمكن استعماله من قبل الانسان العادي.

ويقترح بطرس دانيولس هيوتوس (Petrus Danielus Huetius) الضوابط التالية لترجمة الكتاب المقدس:

- ينبغي على مترجم الكتاب المقدس أن يترجمه كلمة كلمة، وإذا كانت العبارات المألوفة والعامية غير كافية، عليه أن يلجأ إلى الكلمات المهجورة غير المستعملة إطلاقاً.
- على المترجم امتلاك الجرأة على ابتكار كلمات لم يستعملها أحد من قبل شرط أن لا يقوم بهذا إلا في حالات نادرة - بالطبع - ويحفظ كبير. في هذه الحالة تكون الإجازة التي أجازها لنفسه تستحق الثناء.
- على المترجم الاحتفاظ بترتيب المفردات، ولا يردعه في هذا أي التباس، أو نقائص في تعبيره. ولو حدث أنه لا يمكن ترجمة بعض الكلمات، فيجب ابتكارها.
- العمل على أن تترجم أدوات التعريف بعناية كبيرة حيث لا تؤدي إلى اختلاف ولو بسيط في المعنى، ولولم تكن ذات أهمية كبيرة في اللغة.
- التأكيد على الأمانة التامة أو المماثلة لترجمات آباء الكنيسة ورجال الدين ما انفكت تحتوي على تعاليم العقيدة المسيحية، ودوغماتية العقيدة، ومواضيع مقدسة تتضمن كلام الله يصعب فهمها منعزلة ويتطلب إدراكها جهداً كبيراً.
- تجنب الجرأة على حذف بعض الكلمات، وإضافة بعضها الآخر، وإفساد ترتيبها، أو تغيير الأسلوب تغييراً جوهرياً. فالمقطع المشوه، والحرف الذي وضع في غير موضعه، والنقطة التي أزيحت من موقعها - كل هذه الأمور - أدت إلى ظهور بدع مهلكة.
- ينصح إذا بالتشاور مع الآخرين عند السعي إلى تفسير كتابات آباء الكنيسة، وخاصة مقاطعهم العويصة، ولا ينبغي لأي مترجم رديء أن يلوث هذه النبايع الصافية من المعرفة المقدسة بوحل الفصاحة المدنسة.

لقد بيّن العلامة إيرسموس (Erasmus) الحساسية الكبرى لكل هذه الأمور بقوله: " لقد حاولت دائماً بلوغ بساطة أمينة وشاملة في الترجمة خاصة في ترجمة الكتاب المقدس". وعلينا إذا معالجة علم اللاهوت المقدس وأجزاء الكتاب المقدس الواردة في صفحات آباء الكنيسة بعناية كبيرة، وعلينا منع أي

فسوق يصدر عن أي مترجم، كما نمنعه تماما عن العذراء الجميلة المتواضعة، عند سعيننا إلى إخماد وقاحة الرجال المفرطين المسرفين¹⁰

2. النص الأدبي:

يحمل النص الأدبي شحنة جمالية تضاف إلى مضمونه، كما أنه يكتب بلغة معقدة يصعب على المترجم التعامل معها. وعادة ما يكتب النص الأدبي بلغة بعيدة عن مستوى اللغة العادي وأشكال الصياغة المألوفة¹¹

ويطرح ذلك إشكالية ترجمته التي تكمن في نقل الإيحاءات والمعاني الضمنية إذ ليس في مقدور المترجم نقل أفكار النص المصدر، بكل ما ينطوي عليه هذا النص من صعوبات إلا من خلال إمعان الفكر في مجموع الدلالات والإيحاءات الكامنة بين مفردات النص، والسياق الثقافي الذي ورد فيه. يقول محمد عناني: "الترجمة الأدبية تتجاوز الفنون إلى مجال الفكر والثقافة، أي أن المترجم الأدبي لا ينحصر هم في نقل دلالة الألفاظ أو ما أسميه بالإحالة (référence) أي إحالة القارئ إلى نفس الشيء الذي يقصده المؤلف أو صاحب النص الأصلي، بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى وإلى التأثير الذي يفترض أن المؤلف يعتزم إحداثه في نفس القارئ، ولذلك فهو لا يتسلح فقط بالمعرفة اللغوية، بل هو يتسلح بمعرفة أدبية ونقدية، لا غنى فيها عن الإحاطة بالثقافة والعصر¹² كما أن الحديث عن العنصر الثقافي، يصاحبه دوما القول باستحالة الترجمة وتعذرهما، خاصة فيما يتعلق بالنص الأدبي متشعب العناصر، فالترجمة الأدبية هي ترجمة الأدب بفروعه المختلفة أو ما يطلق عليه بالأنواع الأدبية مثل الشعر والمسرح وما إليها¹³

يقول أ. اتكند: "إن الترجمة الأدبية "إبداع من الدرجة الثانية" لأن المبدع الأول هو الشاعر أو الكاتب الروائي أو المسرحي. وإنصافا لمترجم النص الأدبي يجب أن يحدد اللون الأدبي الذي يتخصص فيه بقدر الامكان، فترجمة الشعر تختلف عن ترجمة الرواية، أما ترجمة النص المسرحي فتمثل مجالا قائما بذاته¹⁴

2. 1 النص الشري:

نالت ترجمة النثر أهمية أقل من ترجمة الشعر نظرا للمكانة الرفيعة التي يحتلها الشعر، وإلى انتشار المفهوم الخاطئ القائل بأن النثر ذو تركيب بسيط لذا تكون ترجمته أيسر، فنتج عن ذلك اهتمام كبير بدراسة ترجمة الشعر.

ويقترح أنطوان لوماستر ضوابط لترجمة النصوص في كتابه "قواعد الترجمة الفرنسية" "يحملها لوفيفر"¹⁵ في التالي:

- على المترجم أن يكون حرفيا وأميناً في نقل النصوص وأن يتم هذا بطريقة جيدة، ويجب أن يسعى إلى ترجمة كل مقطع مناسب بما يقابله، وكل صورة بلاغية بما يقابلها. وإلى محاكاة أسلوب المؤلف والاقتراب منه بقدر الإمكان.

- لا بد أن تنوع التراكيب والصور البلاغية والجعل من الترجمة صورة زيتية وتمثيلاً حياً لما يترجمه :
- يجب أن نميز بين نقاوة شعرنا وجمال نثرنا. ويجب أن يكمن جمال شعرنا في قافيته، ولو بنسبة معينة، في حين يدعي كثيرون أن نثرنا لا قافية له لأن التقفية يتجنبها الناس في النشركقاعدة عامة.
- السعي إلى فرض توازن عادل بين الوفرة المفرطة في الألفاظ التي تجعل الأسلوب ركيكاً والإيجاز المفرط الذي يجعل الأسلوب غامضاً. وأن تتعادل أجزاء الجملة فيما بينها كي تكون متناسقة متماثلة حسب المستطاع.

- يجب أن لا نقحم أي شيء في ترجمتنا دون تبرير أو تعليل سبب إدخاله وهذه مسألة أصعب مما نتخيلها.

- يجب أن نحذر من استهلال جملتين، أو جزأين من الجملة بحرف أو أداة مثل "لأن"، ولكن وغيرهما.
- السعي أيضاً إلى عدم استعمال الكلمات ذات الأصوات الاستهلالية نفسها متتابعة، لأن المسألة في انسجام الخطاب أن تستسيغه الآذان وليس العيون.
- عندما تكون الجملة طويلة جداً أو معقدة في لغة النص الأصلي لا بد أن تقسم إلى عدد من الأجزاء.

2.2 النص الشعري

تعتبر ترجمة الشعر الأصعب من بين كل الأجناس الأدبية الأخرى، فالشعر هو بناء من وزن ونظم وسلاسل مقفاة على نحو معين. وهو مزيج من الخيال والمجاز والموسيقى يسعى لخلق مؤثرات معينة لدى المتلقي. من هنا تبرز صعوبة وعوائق ترجمة الشعر وتبدأ هذه العوائق بصعوبة نسخ البنى الصوتية لمفردات اللغة المصدر، ومشقة إيجاد مكافئات لها في اللغة الهدف، ولا تنتهي عند إمكانية نقل الإيقاع والإحساس والنسق الموسيقي.

ويؤكد شلييرماخر (F. Shleiermaicher) على أهمية الصوت في الشعر كأحد المشاكل الرئيسية في الترجمة، ويعرف الشعر بأنه العمل الذي يكون فيه المعنى الأسمى والأكثر امتيازاً موجوداً في العناصر الموسيقية للغة أثناء تحليلها في الإيقاع ووفقاً له، فإن كل ما يبدو أن له تأثير على السمات الموسيقية وصقل الشعور، وبالتالي على المحاكاة والمرافقة الموسيقية للكلام يجب أن يتم نقله من قبل المترجم¹⁶ إنه لمن النادر أن يستطيع المرء إعادة إنتاج كل من المحتوى والشكل في الترجمة وبالتالي عادة ما يتم التضحية بالشكل من أجل المضمون، ويهدف مترجم الشعر إلى ترك انطباع - لدى القارئ - مماثل أو مشابه تقريبا لذلك الذي يتركه النص الأصل. لقد حاولت قلة قليلة من دراسات الشعر والترجمة مناقشة مشكلات منهجية لحالات غير مطروقة من قبل، مع أن هذا النوع من الدراسة هو الأكثر قيمة ولزوماً. وأورد لوفيفر طرائقاً استخدمها المترجمون في ترجمتهم لقصيدة كاتولوس الرابعة والستين منها سبع استراتيجيات مختلفة:

- ترجمة المقاطع الصوتية: وهي محاولة لإعادة تقديم الصوت من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف، مع تقديم شرح مقبول للمعنى في الوقت نفسه. وقد توصل لوفيفر إلى أنه على الرغم من أن هذا قد يفيد وعلى نحو مبسط في ترجمة "(onomatopoeia)" الأشياء المسماة بأصواتها، لكن النتيجة الكلية غير مناسبة، وغالباً ما تخلو من المعنى.

- الترجمة الحرفية: وفيها يؤدي التركيز على الترجمة كلمة بكلمة إلى إفساد معنى العمل الأصلي.

- ترجمة الوزن الشعري: إذ يكون المعيار الغالب فيها إعادة صياغة الوزن الشعري للغة الأصل.

وقد استنتج لوفيفر أن هذه الطريقة هي مثل طريقة الترجمة الحرفية تركز على جانب واحد من نص اللغة الأصل على حساب النص ككل.

- الترجمة من الشعر إلى النثر: وهنا استنتج لوفيفر أن هذه الطريقة تؤدي إلى تشويه المعنى، والقيمة التواصلية، ومبنى نص اللغة الأصل الناجم عن هذه الطريقة، ولولم تكن بالدرجة نفسها في طريقي الترجمة الحرفية أو ترجمة الوزن الشعري.

- ترجمة القافية الشعرية: إذ يواجه المترجم "قيوداً مضاعفة" للوزن والقافية الشعرية. وهنا تصبح نتائج لوفيفر قاسية على نحو خاص، إذ يشعر أن نهاية العمل هي محض رسم كاريكاتوري لكاتولوس.

- ترجمة الشعر غير الموزون: يؤكد هنا على القيود المفروضة على المترجم بسبب اختياره لترتيب ما، مع العلم أنه يتم هنا أيضاً ملاحظة الدقة العالية والدرجة الرفيعة للحرفية.

— التفسير: تحت هذا العنوان يناقش لوفيفر ما يسميه "النسخ المعدلة" حيث يتم الاحتفاظ بمادة نص اللغة الأصل ولكن الشكل يتغير. كما يناقش ما يسميه "المحاكاة" حيث ينظم المترجم قصيدة من إنتاجه "يشترك فيها العنوان ونقطة الانطلاق فقط مع النص الأصل، هذا "إذا اشتركوا"¹⁷

2. 3. النص المسرحي:

تمثل ترجمة النص المسرحي مجالا قائما بذاته لأن المسرح شكل فني مميز له خصوصيات تربطه بفضاء العرض، والمؤلف المسرحي يضع دائما في الحسبان نقل النص من مجرد حوار لتبث فيه حياة على الركح بواسطة أناس يفعلون كما يقول أرسطو لا بواسطة الحكاية، ولهذا فخصوصية ترجمة النص المسرحي تتمحور إلى جانب الرؤى الفكرية التي يحملها النص على الشكل الفني الذي يقوّل فيه هذا المضمون ثم نقل هذه الكلمات المتراصة والعبارات الحوارية في عرض مسرحي تتألف فيه السينوغرافيا والكوريفرافيا والنص المكتوب لينتج من هذا الكل عرضا مسرحيا¹⁸

قال أحد المترجمين: "إنه يكتب النص المسرحي ثم يقرأه بصوت عالي لكي يصل إلى نوع من الإيقاع يساعد الممثل على النطق بكلمات دوره، لهذا يبدو مترجم النص المسرحي كاتباً مسرحياً بشكل ما. فالمترجم في هذه الحال، يتوحد مع الشخصيات لدرجة أن يصبح نصه صورة من النص الأصلي" يتوهم القارئ أمامها أنه أمام النص الفعلي لا الترجمة إذ يعكس فيه مؤلفه بصدق ثقافة المجتمع ومعارفه. وتتطلب ترجمة النص المسرحي منهجا خاصا ووسائل خاصة تختلف عن ترجمة أي نص أدبي آخر.

فالمسرحية مكونة من عنصرين اثنين: النص والغرض، ويستخدم النص وسيلة واحدة لفك شفرات خطابه وهي الكلمة أما العرض فيستعمل عددا كبيرا من الوسائل السمعية البصرية بالإضافة إلى الكلمة وهناك اعتبارات معينة يجب مراعاتها في ترجمة النص المسرحي منها:

- هضم المترجم للنص الأصلي، وفهم معانيه، والشحنة الإعلامية والانفعالية التي يحملها، والتشبع بالروح المحلية التي يعكسها.

- لا يكتفى بنقل مضمون الجملة التي تنطق بها الشخصية في النص الأصلي بل وبمساعدة المتفرجين على حدس النوايا الكامنة وراء نص هذه الجملة (أي مساعدة المتلقي، فهم ما تقوله الشخصية وعلى فهم أسباب ذلك القول أيضا).

- على المترجم أن يدرك أن الحوار لا يتكون فقط من جمل، بل يعتبر كلاما متكاملًا له منطق وإيقاع وتراكيب خاصة به فالجملة ليست نغمة واحدة في مقطوعة موسيقية متكاملة. فالنص المسرحي شأنه في ذلك شأن أي نص أدبي له موسيقى خاصة يجب أن ينتبه لها المترجم.

- ولصياغة نص ممتاز، على المترجم امتلاك حس مسرحي، والدخول في عالم المؤلف الحميم، والاستسلام له بطريقة ما ومعايشته والتحدث معه والتنفس معه أيضًا¹⁹

3 ترجمة النص العلمي :

الترجمة العلمية ذات مدلولين، الأول هو ترجمة العلوم، فهي تستمد هذه الصفة من موضوعها، والثاني هو الترجمة ذات المنهج العلمي، أي أنها تستمد صفة العلمية من المنهج أيا كان نوع النتائج المنقول. وكلتا المسألتين ذات بعدين، فالأولى ذات بعد حضاري سياسي وبعد فني معرفي، والثانية ذات بعد يتعلق بالمسائل التي تعالجها ترجمة العلوم، وكذلك مختلف الحلول التي توصل إليها الفكر البشري في مسعاه وتجاريه.

وتقتضي الترجمة رقي المعرفة والخبرة رقبًا هائلًا لأنها تحدث أشكالًا جديدة في اللغة المترجمة، فالترجمة العلمية إذن إحداث وتنظير وتوثيق، وهذه أمور تكاد تكون مفقودة في اللغة المترجم إليها.

إن عملية ترجمة العلوم في بعدها الفني عملية مزدوجة لأنها تنشئ المحددات الشكلية وتجعلها وعاء للخبرات المنقولة، وهذه المحددات هي نظام كتابة وتوثيق وتعليم أيضًا، ولأنها عملية نقل فعلي للمحددات المضمونية، فحصول الخبرة لا تكون في ألفاظ اللغة القومية فقط بل وفي مهارات أصحابها²⁰

ترى سيلفيا غاميرو بيريز أن النصوص المتخصصة تتميز باستعمال ما يسمى لغات التخصص، وتحدد خمسة مستويات من مهارات المترجم المحترف وهي معلومات حول المجال الموضوعاتي، وامتلاك المصطلحات الخاصة، والقدرة على الاستنتاج المنطقي، والتعرف على أنواع النص وأجناسه والقدرة على اكتساب الوثائق²¹

- السعي إلى نقل المعلومات وإلى الدقة المتناهية والأمانة في التعبير عن الفكرة التي يريد توصيلها.

- مراعاة ترتيب عناصر النص بالطريقة التي رتب بها في الأصل حتى لو تنافى ذلك مع جمال الأسلوب ومنطق اللغة التي ينقل إليها.

- استخدام الأرقام والرموز والمصطلحات تصيب الهدف بشكل مباشر.

- يجب أن تكون لغة المترجم العلمي لغة علمية من حيث المبنى والمعنى ليتمكن من النقل من لغة إلى أخرى.
- التخصص في المادة التي ينقل منها وإليها، أي إلى التوسع والزيادة من الاطلاع والبحث والتوثيق.
- يحتاج إلى إيجاد أو وضع مقابل للمصطلحات في اللغة التي يترجم إليها.
- التشاور مع أهل العلم والاختصاص في وضع المصطلحات.
- الاستعانة بالمعاجم العلمية المتخصصة من أجل التحقق من انتماء المصطلحات التي يستخدمها إلى العلم الذي ينتمي إليه النص.
- استعمال الأدوات المفهومية - في مجال التخصص - الضرورية لنجاح التحليل مع اللجوء إلى العبارات المختصة التي توفر الصرامة العلمية المطلوبة.
- اللجوء إلى صياغات جديدة بطريقة النسخ عن الأصل الأجنبي.
- توظيف مصطلحات اللغة الدارجة لتسمية المفاهيم الغير معروفة وابتداع مصطلحات جديدة مع مراعاة قوانين اللغة العربية الفصحى التأويل / الشرح ، والنحت. التي تضمن التعريف بالموضوع.
- الاستعداد للتحليل والتركيب، والفهم الجيد للغة الأجنبية.
- إجادة استخدام اللغة الأم، وإنشاء بطاقات مصطلحية²²

4. ترجمة النص الصحفي:

- تملك وسائل الإعلام قدرة هائلة على التأثير في الجمهور، وتشكيل الرأي العام، والإقناع بالأفكار التي تناسب القائمين بالاتصال. لذا يقوم معظم القائمين على مختلف هذه الوسائل بترتيب أولويات اهتمام الجمهور، بما يناسب مصالحهم. لم يعد الخبر الصحفي مجرد نقل لحدث معين، بل أصبح صناعة لها سماتها الخاصة، إذ أن الخبر دخل مرحلة التطور الذي رافق ثورة الاتصالات والمعلوماتية التي تفاعلت فيها عوامل أسهمت في تطور أساليبه ووسائل إيصاله للجمهور. هكذا نجد العملية الإخبارية قد تعقدت تبعاً لعالم مليء بالصراعات المختلفة، من إيديولوجية وثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية، تركت أثراً واضحاً في العملية الإخبارية²³. ولإنتاج نص صحفي يجب مراعاة الشروط التالية:
- الإحاطة الكافية بالموضوع الذي يتصدى لمعالجته.
 - مراعاة بساطة الأسلوب وأعلى درجات الدقة، من المستلزمات الأساسية للترجمة الصحفية.
 - تحقيق الشمولية والتوازن والإنصاف والحياد، ووضوح الرسالة في نشر الحقائق.

- الأخذ بعين الاعتبار اهتمامات وميول المتلقين.
- إتباع أسلوب حيوي في تقديم المعلومات لجلب اهتمام القارئ وإثارته.
- توزيع النص توزيعاً منطقياً لئلا يفقد القارئ الترابط الموجود في المقال ويفقد الاهتمام.
- لا بد أن يتضمن النص سياقاً واضحاً عن طريق تقسيم الفقرات والانتقال من فقرة إلى أخرى.
- وجوب استعمال أدوات ربط منطقية لربط الفقرات فيما بينها.
- يعتبر العنوان عنصراً حاسماً وفعالاً للفت انتباه واهتمام القارئ والذي يجب أن يكون آسراً وجذاباً وملخصاً لموضوع المقال أو الخبر الصحفي.
- توظيف العناوين الداخلية للمساهمة في هيكلة النص وللفت انتباه القارئ وإجباره على متابعة القراءة.
- اختصار الفقرة لتعبير عن فكرة واحدة، وحذف التكرار لتحاشي إرباك القارئ.
- ويوصى باتباع خطوات لترجمة النص الخبري نلخصها في التالي²⁴
- قراءة النص الخبري بدقة وإمعان وتحديد الفقرة المركزية التي تمثل بؤرة تركيز الخبر.
- تحديد السببية لباقي فقرات الخبر، وتحديد دور كل فقرة في بناء المعنى الكلي للخبر.
- ترجمة كل فقرة على حدة في صياغة أقرب ما تكون إلى النص الأصلي.
- تتم عملية الترجمة عبر ربط الجمل والفقرات وما يستلزمه من معنى أو ضيق المساحة المخصصة، من تقديم جمل أو تأخيرها أو حتى حذفها ثم تتم عملية إعادة بناء للمعنى الكلي في صياغة متكاملة.
- تتم مقارنة النص المترجم بالنص الأصلي، لرصد مدى الالتزام بالدقة في ترجمته، ونقل الوقائع دون مبالغة.
- يتم ترجمة عنوان الخبر في نهاية عملية ترجمة النص بعد أن يكون المترجم قد أحاط بجوانبه وتعمق في محتواه.

5. النص السياسي:

يطرح النص السياسي إشكالات متعددة في عملية الترجمة نظراً للأهمية الكبيرة التي يكتسبها على المستوى الدولي ولتجاوزه المجال اللغوي إلى مجالات متعددة أخرى معرفية وثقافية وسياسية تحدد في خطابات متعددة التأويل، فتتقلص خيارات المترجم اللغوية وتنعكس انطباعات ومعتقدات واتجاهات

المترجم الإيديولوجية - بشكل أو بآخر - من خلال إجراء تعديلات وتغييرات جذرية من شأنها تشويه أو تمويه النص الأصلي بشكل متعمد، وبذلك يتم تضليل القارئ أو المؤلف على حد سواء.

تتميز أساليب النصوص السياسية بأساليب لغوية متعددة مثل الاستعارات والتكرار والجاز والكنائية وتكتسي طابعا مرنا وطبيعيا ينبغي على المترجم فهم معناها ومقاصدها. كما تستعمل فيها الجمل الطويلة لإدراج كافة المعلومات حول الموضوع المطروح في وحدة تامة، ولتحاشي الغموض الناشئ عن إدراجها في جمل مختلفة.

ويوظف السياسيون في خطابهم لغة عامة وبعيدة عن الوضوح، لغة مجردة لإحداث تأثير كبير على القراء، لذلك تدرج هذه النصوص في فئة النصوص الغير قابلة للترجمة في بعض الأحيان لصعوبة ترجمتها، فنصوص السياسيين موجهة لطبقة معينة من المتلقين وعلى المترجم إنتاج نصوص موازية متطابقة في المعنى أو تماثل أثرها السياسي. لذلك فإن المهمة الرئيسية للمترجم هي إبداع نص يعكس جوهر الرسالة المنصوية في النص الأصلي. ولتحقيق ذلك يجب أن يكون المترجم قادرا على فهم ما تعنيه الكلمات والعبارات والجمل، إضافة إلى ما تحدثه من أثر نفسي وإقناع سياسي. وتأثير مماثل في اللغة الأخرى، لذا على المترجم الاجتهاد في:

- إعادة صياغة الخطاب السياسي بأمانة وبحسب ما يقتضيه مستوى جمهور المتلقين.
- توظيف اللغة بشكل فعال للتعبير عن أهم المفاهيم والمقاصد السياسية.
- العمل على تحقيق ذات الأثر الذي يحدثه النص الأصل.
- الإلمام بالقواعد اللغوية والأساليب التقليدية للخطابات السياسية.
- أمام المفاهيم الجديدة والتعابير الاصطلاحية الخاصة وأثناء عملية الترجمة يجب الأخذ بعين الاعتبار الجوانب السياسية واللغوية والثقافية من أجل الوصول إلى المكافئ التام أو على الأقل المعادل الأكثر قبولا.
- المصطلح السياسي مصطلح متخصص ينبغي على المترجم الإحاطة به إذا ما أراد أن يقدم ترجمة تتماشى والخطاب السياسي المتعارف عليه إقليميا وعالميا.
- على المترجم اكتساب ثقافة سياسية واسعة تؤهله للتعامل مع المصطلحات المستعملة في الدوائر السياسية المختلفة والأنظمة الهيكلية المنبثقة عنها²⁵

6. النص الاشعاري:

هو خطاب لغوي مميز يتضمن رسالة مميزة من مرسل الى مرسل اليه. له منطلق داخلي ومراجع تأثير ومفاهيم ومصطلحات خاصة به وغاية مبينة وهو ميدان خصب جديد بدأت الدراسات اللغوية واللسانية والأدبية في الوطن العربي تنشغل به وتهتم يقول شكري سلام منذ فترة وجيزة جدا ظهر كخطاب له خصوصياته السميائية والتداولية التي تزود بالطاقة على التواصل الفعال مع الملتقى بغية تمرير خطابه وتحقيق منفعة باستعمال كل الوسائط المعرفية المتاحة له. ولذلك فهو خطاب ذو سيادة يرتبط بالسلطة والمال ويوظفها من أجل استمالة الملتقى واقناعه بالخدمة المعلن عنها وبهذا فهو عند رجال المال والأعمال البوابة الذهبية لمراكمة المزيد من الرأسمال ومضاعفة الارباح مع هجرة المهاجرين الاجتماعيين المرتبط بالعدالة والمساواة²⁶

يتميز الخطاب الإشهاري بخصوصيات تميزه عن غيره فهو "خطاب ذو سيادة يرتبط بالسلطة والمال ويوظفها للإقناع" وهو دونا عن غيره يتميز ببناء اصطلاحي خاص "تتظافر مكوناته التعبيرية بقصد تبليغ رسالة محددة".

وباعتباره لغة جماعية" فهو يشكل مناخا خصبا لاجتماعية الوسائل اللغوية والاعلامية ومن هذه الخصوصيات:

- الهيمنة المسبقة: لأنه يهدف إلى الإقناع فهو نفعي تداولي يتوسل التأثير بكل الوسائل بغاية الاستهلاك.

- المغالطة: يمارس الإشهاري لعبة الكذب والحقيقة لأنه يبني الحقائق الأسطورية وليس الموضوعية.

- يتميز الخطاب الإشهاري بالاتساق الاصطلاحي في مضامينه ومراميه ويتفاوت الانسجام في نظمه.

- يمارس تنفيذ سياسة العولمة ولأنه صناعة القرن فمطلبه نشر الثقافة الأمريكية عبر دمج العالم في ثقافة الواحد.

- هو خطاب منطقي يضيف فيه الإشهاري منطق الآخر القوي.

- يتميز باللازمية، فهو يلغي إلى حد ما عامل الزمن ويفرض قوانينه الخاصة بحضور الأبدى من خلال حضور نفعية المنتج الدائمة.

- خطاب آني لا يثمن الماضي، ويعيش ثقافة الحاضر الاستهلاكية التي يحولها إلى فعل اجتماعي.

- طبيعة العلاقة التي يربطها بين المتلقي وواقعه واهية بحيث يصبح المنتج عصا سحرية لحل المشاكل وحينها يحول الرموز من حدودها المنطقية إلى الخيال حيث تتحول السيارة إلى رمز للحرية مثلا وليست وسيلة مواصلات عادية.
- خصوصية اللغة الترجمة وكمثال عليها ترجمة الخطاب الإشهاري من الفرنسية إلى العربية حيث تتداخل مستويات الكلام ويتحول الفصيح إلى عامي.
- الخصوصية الثقافية من خلال ممارسة الرمز واختصاره للزمان والمكان²⁷
- وتقترح د. سعيدة كحيل نموذجاً تعليمياً لترجمة الخطاب الإشهاري اعتمدت في تقديمه على نتائج البحوث العلمية والعملية التعليمية جاء فيه:
- مرحلة الاعداد لترجمة الخطاب الاشهاري: ويطلق عليها مرحلة العتبة البحثية وتكون بضبط منهجية خاصة بتوزيع نص الخطاب باللغة الفرنسية مصحوبا بالصورة. ويوجه المترجمون إلى الموسوعة قبل القاموس الأحادي والثنائي والمراجع التي تحلل الخطاب وتحيل على متنه.
- مرحلة قراءة المتن اللغوي للخطاب الإشهاري: تخصص هذه المرحلة للقراءة كمهارة إنتاجية استقبالية، ونسعى النوع الأول منها في الترجمة - القراءة الانطباعية - والتي يتم فيها ربط المعارف المسبقة عن الموضوع بالموضوع الجديد، تليها القراءة الاستيعابية والتي يتحقق فيها الفهم الكامل للموضوع وتكون مدعمة بالقراءة النقدية بحيث تصنف الصعوبات في مستوى الألفاظ والمصطلحات والتراكيب والدلالة بين اللغة المصدر والهدف وأخيرا القراءة التصحيحية وهي عودة لقراءة النصين بعد التحرير ونصطلح عليها بعد المراجعة وهدفها "التدقيق لأجل تصحيح الخطأ وتدارك السهو وتوحيد الاستعمال الاصطلاحي وضبط التراكيب تقدما وتأخيرا ومراجعة الترجمة العربية التي قوامها التبيين". وفي هذه المرحلة يستخدم المترجم مهارات عقلية راقية كالتحليل والتراكيب والاستنتاج والاستدلال للوصول إلى الفهم.
- مرحلة تنفيذ ترجمة المصطلحات الإشهارية عبر البطاقات المصطلحية.
- مرحلة تقسيم وحدات الخطاب الدلالية بإحالتها على المرجع.
- مناقشة الترجمات المنجزة لتبادل الآراء.
- بناء تمارين الترجمة انطلاقا من الخطاب الاشهاري وبالاستناد إلى اللسانيات التقابلية لصنع المكافئ الصحيح وحفظ المتن اللغوي بدقة²⁸

إن تقسيم النصوص إلى صنف "أدبي" وآخر "علمي" أو "تقني" لم ينج من انتقادات منه تعليق د يوسف الياس بقوله: "غير أن هذا التصنيف ظل حتى وقت قريب سمة بارزة من سمات البحوث النظرية والتطبيقية في ميدان الترجمة".

وتبع هذا التصنيف الذي لا يخلو من غموض وإبهام أن راجت فكرة أن النصوص "الأدبية" تعني أول ما تعني بالتعبير عن مشاعر وأحاسيس وانفعالات كاتبها، وأن النصوص "العلمية" تكثر فيها المصطلحات حتى لا تكاد ترجمتها تقتصر على إبدال مصطلحات المتن بمصطلحات تقابلها في اللغة المنقول إليها. إن تصنيف النصوص إلى علمية وأدبية لا يصلح أساسا لإعداد تيبولوجيا لأنواع الخطاب المختلفة يمكن أن تقوم عليها منهجية علمية للترجمة فهو يهمل خصائص كل نوع من أنواع الخطاب²⁹ ثم يقدم احتجاجا آخر يكمن في كون هذا التصنيف لا يصلح للأسباب التالية:

-لأنه لا يفرق بين نص يكتبه فرد، وآخر تكتبه هيئة أو منظمة لها شخصية قانونية أو اعتبارية.
-يكاد يجرد النصوص "العلمية" من الاعتبارات الأسلوبية والبلاغية، وبالتالي فإنه أهمل هذا التحليل الأسلوبي والبلاغي لكثير من تراجم النصوص العلمية.

أما الزاوية الثانية في نطاق الترجمة فتخص ما أورده د يوسف إلياس من اقتراح بعض الباحثين لتصنيف النصوص إلى "إخباري" وآخر "غير إخباري". يقول د يوسف: "... إنما يترجم نص متكامل مكوناته اللغوية وغير اللغوية وتتداخل بحيث تكون كلا لا تنفصل أجزاؤه ينبغي نقل معانيه إلى لغة الترجمة نقلا كاملا يلتزم فيه المترجم بقواعد اللغة المنقول إليها في النحو وفي الصرف وفي التراكيب، ولا يهمل جوانبه البلاغية والأسلوبية، ولا قواعد الصياغة المألوفة فيه".³⁰

ويقوم هذا التصنيف على اعتبارات أهمها:

أ - مراعاة قصدية الكاتب للنص :باعتداد كل الآثار التي تحملنا إلى صدق الخبر في الجمل التي نقصدها. ويمكن التعبير عن القصدية بوصفها وظيفة لقياس الآثار ومنحها القيم التي تلائم كل توسع في الجمل³¹

ب - مراعاة صفة الكاتب، فردا كان أم جماعة، أم هيئة.

ت - تحديد القارئ (بالقصد أو التوقع).

ث - علاقة الكاتب بالقارئ في العملية التواصلية.

ج - مطاوعة لغة النص لنقل الأفكار التي تستجيب لاحتياجات القارئ.

وفي هذه الاعتبارات التي تحكم الكاتب والقارئ، يتم اختيار لغة النص بما في ذلك من ألفاظ، في ظل هذا التصنيف الذي يعتبر ما هو "غير أخباري" يخدم المتعة الجمالية التي تحملها شعرية النص أو أدبيته.³¹

فالترجمة تعتمد حتما على تحديد مسبق لقصدية معروفة في النص قبل نقله إلى لغة أخرى، لأنه يخضع إلى معلومات تكون نسبته إلى الشعرية أو الأدبية، كنسبة القصد في الدراسة إلى الشكل أو المعنى³² لقد أصبحنا ندرك اليوم أن اختلاف النصوص يتطلب اختلاف استراتيجيات الترجمة، فبعض النصوص قد وضعت أساسا لنقل المعلومات، والمنطق يقول إن ترجمة تلك النصوص يجب أن تحاول نقل هذه المعلومات بأفضل صورة ممكنة، وأما تحقيق كيفية ذلك فسوف يكون في كل حالة على حدة، نتيجة تفاوض مفترض أو صريح فيما بين أصحاب التكليف بالترجمة، فهم لا يريدون ترجمة النص فحسب، بل يريدون أن يقوم بوظيفة مهمة في الثقافة المستقبلية له، وبين المترجم الذي يقوم بالترجمة فعلا، والثقافة التي ينتمي النص إليها، والثقافة التي تتوجه إليها الترجمة، والوظيفة التي يفترض أن يقوم بها النص في الثقافة التي تتوجه الترجمة إليها³³

خاتمة:

تقتضي الترجمة نشاطا ذهنيا كبيرا ومعقدا، فهي تبدو وكأنها تستطيع أن تفتح دربا واعدة لدراسة آليات الفكر التي تؤدي دورا في الفهم والتعبير. هذا الدور لم يكن لينفتح والآليات الفكرية لم تكن لتبرز لو كانت المقارنة بين الترجمة والخطاب الأصلي تفضي إلى النتيجة نفسها التي يؤدي إليها التحليل المقارن للغات. والحال هذه، تغدو النتائج بدورها بدايات وتساؤلات لأبحاث أخرى يجب أن تكون أكثر شمولية ودقة وموضوعية. وعلى هذا الأساس يمكننا أن نستخلص بعض الملاحظات ونقترح بعض التوصيات.

الاستنتاجات:

- تصنف النصوص في فئات تبعا لأنماط مثالية، وعلاقات مركبة يتم اختزالها في معادلات مستنبطة بطريقة اختبارية وتبعا لأجناس القول والموضوعات تصنيفا كليا جامعا.
- يعاد تجميع هذه الموضوعات وتعبئتها في لغة مختلفة وسياق مختلف، ولكنها تخضع لإعادة التصميم، بحيث تحدث الأثر نفسه الذي لها في النص الأصلي.
- إن مقصد المؤلف الأصلي ووظيفة النص الأصلي، يمكن تحديدهما باستخدام طريقة للتنميط، والتصنيف الموضوعي الحي، يكون لها "قيمة أدبية" مكافئة للنص المصدر وللوظيفة تبعا لذلك.

- إن اختلاف النصوص يتطلب اختلاف استراتيجيات الترجمة، وتوضع بعض النصوص لنقل المعلومات، ويجب أن تنقل الترجمة تلك المعلومات بأفضل صورة ممكنة وأما كيفية تحقيق ذلك فسيكون في كل حالة على حدة.

- يتمثل عمل المترجم في الاشتباك بصفة خاصة مع علامات النص، أي أن يشتبك مع الوحدات الدالة، مع إيقاعات الكلام، ولحظات التوقف ولحظات الصمت، والتحويلات في النغمة أو في الإطار الدلالي، ومشكلات أنساق النبر، أي مع الجوانب اللغوية وغير اللغوية للنص المكتوب والتي يمكن فك شفرتها وإعادة تشفيرها.

التوصيات:

- ينبغي للبحث في الترجمة أن ينشئ إطارا مرجعيا ينظر فيه إلى النص على أنه تشكيل ذو توجه اتصالي له ثلاثة أبعاد: موضوعاتي، ووظيفي ونصي - مقامي، ويمكن أن تستخرج هذه الأبعاد الثلاثة من البنية الظاهرة للنص.

- إن الترجمة لا تكون كاملة إلا إذا كانت القيمة الاتصالية وعناصر الزمان والمكان والتراث في النص المصدر كلها مجتمعة قد تم إحلال البدائل لها من أقرب المكافئات الممكنة في النص.

- من خلال إجراء عملية المقارنة يتحدد الاختلاف بين النص الأصلي وترجمته على مستوى القراءة لأنه يقرأ حينئذ قراءتين وفق نظامين مختلفين من المعارف والقيم والأذواق والمفاهيم والتصورات وهي مرتبة ترتيبا معياريا بالنسبة لكل لغة.

- قد يكون النص المصدر متعادلا مع النص المهدف من الناحية الدلالية وليس من الناحية الكمية أي من ناحية كمية المعلومات ونوعية الرسالة وعدد التيمات والموتيفات غير أن بنية النص تتغير من جهة ترتيب عناصره أو الحوامل الفنية أو الطرق الإجرائية وهذه العملية تدعى بإعادة الكتابة.

- ليست الترجمة عملية نقل حرفي واستنساخ ومحاكاة شكلية للنص الأصلي بل عملا إبداعيا كما تؤكد عليه بعض النظريات والممارسات الترجمة الحديثة.

هوامش:

¹ بول ريكور. (2008)، عن الترجمة، تر، حسين خمري، الجزائر، منشورات الاختلاف ص 49.

² بول ريكور، نفس المصدر، ص 5.

- ³ وليد حمارة. (2016)، الترجمة وإشكالات الثقافة، الدوحة، منتدى العلاقات العربية والدولية، ص16.
- ⁴ وليد حمارة، نفس المرجع، ص 15 .
- ⁵ وليد حمارة، نفس المرجع، ص 16
- ⁶ الرئاسة العامة لإدارة البحوث والإفتاء والدعوة والإرشاد(2012)، القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الفرنسية، بيروت، دار الوراق. ص08/05.
- ⁷ محمد عبد العظيم الزرقاني. (1995)، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح، فواز أحمد زمرلي ط1، بيروت، دار الكتاب العربي. ص133.
- ⁸ حمودة، محمد محمود. (2002) الواضح في علوم الحديث، عمان، دار الفكر للطباعة. ص13..
- ⁹ حفيدة طاهر الباعوني. (2008) ترجمة الحديث النبوي الشريف بين أهل المصدر وأهل الهدف (جوامع الكلم في رياض الصالحين نموذجاً) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة الجزائر. ص 47/ 48
- ¹⁰ أندريه، لوفيفر. (2011) الترجمة/التاريخ/الثقافة، ط1، تر، د أحمد مومن، قسنطينة، دار الأملية. ص 187-189..
- ¹¹ سامية أسعد(1989) ترجمة النص الأدبي، عالم الفكر، مجلد19، عدد4، الكويت، وزارة الإعلام، ص30
- ¹² سوزان، باسنت وأندريه، لوفيفر. (2015) بناء الثقافات مقالات في الترجمة الأدبية، تر، محمد عناني، ط1، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص06..
- ¹³ سوزان، باسنت وأندريه، لوفيفر، مرجع سابق، ص07.
- ¹⁴ سامية أسعد(1989) ترجمة النص الأدبي، عالم الفكر، مجلد19، عدد4، الكويت، وزارة الإعلام، ص19.
- ¹⁵ أندريه، لوفيفر. (2011) الترجمة/التاريخ/الثقافة، ط1، تر، د أحمد مومن، قسنطينة، دار الأملية. ص 132-133.
- ¹⁶ Schleiermacher. F. (1999) Des différentes méthodes du traduire/traduits par A. Bermane et C. Berner. Paris. Edition Seuil. P61.
- ¹⁷ سوزان، باسنت. (2012) دراسات الترجمة، تر، فؤاد عبد المطلب، دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. ص116-117.
- ¹⁸ فراق جازية(2001) خصوصية ترجمة النص المسرحي، مجلة المترجم، وهران، مخبر جامعة وهران، مجلد 01، عدد01، ص10.
- ¹⁹ أسعد سامية (1989) ترجمة النص الأدبي، عالم الفكر، الكويت، المجلد19، عدد4، ص30.
- ²⁰ عالم، ليلي. (2001) إشكالية الترجمة، مجلة المترجم، وهران، مجلد01، عدد1، ص111.
- ²¹ ألبير أمبارو أورتادو، (2007) الترجمة ونظرياتها، تر، علي إبراهيم المنوفي، القاهرة، المركز القومي للترجمة. ص76.
- ²² فايزة، القاسم. (2000) الترجمة المتخصصة فرنسي عربي، تر، محمد أحمد طحو، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، ص109/ 120.
- ²³ ضحى، حسن. (2016) الصحافة والكتابة الإبداعية، مؤسسة فريدريش إيبيرت. بيروت، ص04/ 05.

- ²⁴ إيناس، أبو يوسف ووهبة، مسعد. (2005) مبادئ الترجمة وأساسياتها، مداخلات تكنولوجيا التعليم، جامعة القاهرة، كلية الإعلام. مصر.
- ²⁵ عبد الله، الشناق. (2013) ترجمة المصطلح السياسي من الإنجليزية إلى العربية، مجلة الآن، لندن، مجلد 03، عدد 01 ص 258.
- ²⁶ - عمار، الساسي. (2016) قضايا أساسية في الفعل الترجمي من الرؤية إلى الفحص، إصدارات مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 02 لونيبي علي، الجزائر، ص 87.
- ²⁷ سعيدة، كحيل. (2010) الترجمة الإشهارية بين نقل المعمار المصطلحي وتأويل الصورة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الشلف، (الجزائر) المجلد بدون، العدد 04، ص 38.
- ²⁸ سعيدة، كحيل، مرجع سابق ص 43
- ²⁹ يوسف، إلياس. (1984) ترجمة النصوص الإخبارية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، الخرطوم، مجلد 2، عدد 2، ص 33.
- ³⁰ يوسف إلياس، مرجع سابق، ص 33.
- ³¹ Galmiche. M. (1991) Sémantique linguistique et logique. Paris. Puf. P51/52
- ³¹ يوسف، إلياس. مرجع سابق. ص 33.
- ³² غيثري، محمد السعيد. (2001) الأسس المنهجية لترجمة النصوص الأدبية في ضوء الرؤى اللسانية، مجلة المترجم، عدد 1، وهران، مخبر جامعة وهران. ص 67.
- ³³ سوزان، باسنت وأندريه، لوفيفر. (2015) بناء الثقافات مقالات في الترجمة الأدبية، تر، محمد عناني، ط 1، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص 34